القدس في المناهج الإسرائيلية. بين تزوير الحقائق وتشكيل الوعي

Jerusalem in the Israeli curriculum. Between forging facts and forming awareness

اعداد

أ: أنور موسى صالح

ماجستير علوم سياسية تخصص علاقات دولية، باحث في مركز عروبة للدراسات والأبحاث، ومدير دائرة الشؤون الإسرائيلية في المركز، عمل في جامعة غزة.

غزة –فلسطين

جوال/٠٥٩٩٨٨٣٨٤٢

anwrsalh@outlook.sa

ملخص

تناولت الدراسة القدس في المناهج الإسرائيلية، حيث هدفت الى تسليط الضوء، على فلسفة وأهداف وأدوات وزارة التعليم الإسرائيلي في تدريس تاريخ مدينة القدس للطلاب الإسرائيليين في كافة المراحل التعليمية، وكشف تزييف تاريخ القدس في المناهج الإسرائيلية، وتبيان أهداف النظام التعليمي الإسرائيلي المتعلق بالقدس، والأدوات المستخدمة في برمجة وعي الطلاب الإسرائيليين، حيث خلصت الدراسة الى أهم النتائج:

– المناهج الإسرائيلية المتعلقة بتاريخ القدس تقوم على أساس –تعدد المواد التي تتناول تاريخ القدس، والتكرار، والمحاكاة.

–استخدام المواد الإثرائية والقصص والاغاني، والرحلات، والحكايات المزيفة عن التاريخ البطولي لأشخاص كان لهم دور في محاولات تحرير مدينة القدس عبر الزمان مما يطلق عليه الاسرائيليين بالاحتلال، حتى تحررت في العام ١٩٦٧ وخاصة في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية.

– تعدد المواد التعليمية لتاريخ القدس حسب المرحلة التعليمية، منها سلسلة " تاريخ مدن أرض إسرائيل" والقدس عبر التاريخ، وتاريخ القدس، والقدس وأجيالها، والقدس بلدي بين الماضي والحاضر، كما يتم تناول تاريخ القدس في منهج التاريخ والمدنيات وكتاب الحكم والسياسة في إسرائيل.

– وزارة التعليم الإسرائيلي تفرض على الطلاب في كافة المراحل ما يسمي ب " يوم القدس" وهو الثامن والعشرون من أيار من كل عام.

–المناهج الإسرائيلية تتناول تاريخ القدس من مختلف الجوانب الدينية والسياسية والجغرافية والاثار والتراث والعادات والتقاليد.

Abstract

The study is about Jerusalem in the Israeli curricula. It aims at shedding light on the philosophy, goals and tools of the Israeli Ministry of Education in teaching the history of Jerusalem to Israeli students in all educational stages. That is how it reveals the falsification of the history of Jerusalem in the Israeli curricula and the tools that are used to program the awareness of Israeli students. The study concludes the most important results. For instance, the Israeli curricula on the history of Jerusalem are based on multitude of curricula, replication and simulation. Moreover, the curricula use enrichment materials, stories, songs, journeys, and counterfeit stories about the heroic history of people who contributed in attempts to liberate the city of Jerusalem over time from what the Israelis call the "occupation" until it was liberated in 1967. Furthermore, the study finds a number of related curricula: The History of Jerusalem, Jerusalem and its Generations, and My Jerusalem Between the Past and the Present. The history of Jerusalem is also being addressed in the curricula of history, cities and books of government and politics in Israel. In addition to that, the study concludes that the Israeli Ministry of Education had imposed the so-called "Jerusalem Day", the twenty -eighth of May each year, on students in all stages.

The Israeli curriculum deals with the history of Jerusalem from various religious,

.political, geographical, archaeological, heritage, customs and traditions

مقدمة

سعى الاحتلال من لحظة احتلال فلسطين على دمج المكونات البشرية لكيانه في بوتقة واحدة، سعيا وراء تشكيل واقع مادي وثقافي منسجم، إدراكا منه بصعوبة الامر في ظل الاختلافات الكبيرة بين ثقافات اليهود المهاجرين الى فلسطين المحتلة.

فكانت مدينة القدس المحور الرئيس الذي ركزت عليه الأيديولوجية الصهيونية في تحقيق اهدافهاعبر مخططات وسياسات رسمتها حكومات الاحتلال الإسرائيلي المتعاقبة بعناية وعن وعي بهدف تزييف التاريخ وتغييب الوعي الفلسطيني لحقيقة قيام (إسرائيل) على الأكاذيب والخداع وتزييف الحقائق التاريخية والدينية.

حيث أدرك قادة ومفكري (إسرائيل) مبكراً، بأن احتلال الأرض والسيطرة عليها أسهل من احتلال العقل والسيطرة عليه، لذا وضع الخطط والسياسات التي تهدف الى زرع الأفكار والمعتقدات في عقول النشء الجديد بما يحقق أهدافها في الحفاظ على وجودها.

كانت المناهج الدراسية أول ما اولته حكومة الاحتلال الإسرائيلي اهتمام كبير وعملت على السيطرة عليه هو جهاز التعليم الذي كان يتبع الإدارة الأردنية في القدس، بعد احتلالها في العام ١٩٦٧، وحاولت فرض المنهاج الإسرائيلي على الفلسطينيين في القدس الشرقية، ضمن خطة تهويدها

تناولت العديد من الدراسات والأبحاث التعليم في القدس في ظل إدارة الاحتلال، وتطرق الباحثين للصعوبات والسياسات الإسرائيلية التي تفرضها بلدية القدس ووزارة المعارف الإسرائيلية على الفلسطينيين، ولكنا في هذه الدراسة سوف نتناول القدس في المنهاج الإسرائيلي، وإظهار حقيقة التزييف لتاريخ القدس في المنهج الذي يدرس من مرحلة رياض الأطفال وحتى الجامعة في إسرائيل.

مشكلة الدراسة:

تهويد القدس لم يقتصر على السياسات والإجراءات والقوانين التي تفرضها الإدارة الإسرائيلية على الفلسطينيين في مدينة القدس المحتلة، بل امتد الى تزييف حقيقة تاريخها وتغيير وعي الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني المحتل عام ٤٨ والقدس عبر فرض المنهاج الإسرائيلي عليهم والذي يتناول تاريخ القدس القديم والحديث على أساس أنها المدنية المقدسة لليهود، وأن وزارة المعارف الإسرائيلية صممت المناهج الإسرائيلية من مرحلة رياض الأطفال وحتى الجامعة بما يبرمج وعيهم على حقيقة الأكاذيب لوجودهم على الأرض الفلسطينية، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١-ما حقيقة تاريخ القدس في المنهاج الإسرائيلي الذي يدرس في المدارس الاسرائيلية؟

٢-ما هي الأدوات المستخدمة في تعزية وعي وثقافة الطلاب الإسرائيليين تجاه مدينة القدس؟

٣-ما أبعاد محاولات الاحتلال الإسرائيلي تغييب القدس من الوعي الثقافي الفلسطيني؟

أهداف الدراسة:

١-الكشف عن تزييف تاريخ القدس في المنهاج الإسرائيلي الذي يدرس للإسرائيليين في المدارس الاسرائيلية.

٢-تبيان مخاطر تغييب القدس من الوعي الثقافي الفلسطيني من خلال فرض المناج الإسرائيلي على الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ٤٨.

٣-تحديد الابعاد الاستراتيجية الإسرائيلية من صياغة المناهج الإسرائيلية.

٤-التعرف على ممارسات الاحتلال الإسرائيلي ضد التعليم الفلسطيني في القدس.

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية مدينة القدس، وتزايد هجمة الاحتلال الإسرائيلي على القدس بعد اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأن القدس عاصمة الاحتلال الإسرائيلي، ونقل السفارة الامريكية اليها.

كما تظهر أهمية الدراسة من خلال:

١- انها من الدراسات القليلة التي تتناول القدس في المنهاج الإسرائيلي التي تدرس للإسرائيليين من مرحلة رياض الأطفال وحتى الجامعة.

٢- تفتح الباب امام الباحثين للبحث والدراسة في وكشف سرقة وتزييف للتاريخ الفلسطيني في المناهج الإسرائيلية.

٣- تضيف مرجع للمكتبة الفلسطينية والعربية في مجالها.

مبررات الدراسة:

تنطلق مبررات الدراسة من كونها تبحث في أساليب وأدوات وزارة التعليم الإسرائيلية في تزييف تاريخ القدس في وعي وثقافة الطلاب الإسرائيليين في كافة المراحل التعليمية ابتداءً من رياض الأطفال وحتى الدراسة الجامعية، وتتناول المناهج الإسرائيلية التي المتعلقة بتاريخ القدس والمواد الإثرائية التي يسعى الاحتلال الى برمجة وعي الإسرائيليين بأن القدس هي مدينتهم المقدسة منذ التاريخ القديم.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي واحد أدواته تحليل المحتوى الذي تناولته الكتب المدرسية الإسرائيلية، وباستخدام المدخل التاريخي الذي يعتمد على سرد الوقائع التاريخية المتعلقة بالعملية التعليمية في القدس.

عينة الدراسة:

تشمل مقررات في المنهج الإسرائيلي تتناول تاريخ القدس في المدارس الإسرائيلية الرسمية أو الدينية لجميع مراحل التعليم الإسرائيلي.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت التعليم في القدس تحت الاحتلال والممارسات الإسرائيلية ضد الجهاز التعليمي في القدس، وقد تعددت أوجه تناول التعليم في القدس والتي نتناول منها.

١-دراسة عساف(٢٠١٧) **بعنوان ممارسات الاحتلال تجاه العملية التعليمية في القدس" الابعاد الاستراتيجية وانعكاساتها**" حيث تناولت الدراسة واقع التعليم في القدس من حيث البنية والجهات المشرفة ونوع المدارس، والكشف عن الممارسات الإسرائيلية ضد العملية التعليمية وابعادها الاستراتيجية على الفلسطينيين.[١]

٢-دراسة الاشعل (٢٠١٧) بعنوان: **تطور قضية القدس في المدرك الشعبي والرسمي والمقررات الدراسية.** هدفت هذا الدراسة الى قياس مدى اهتمام الشعوب والحكومات العربيّة والإسلاميّة بقضية فلسطين عمومًا وقضية القدس في القلب منها، وكذلك موقع القضية في المقررات الدراسيّة[٢].

٣-دراسة زهد(٢٠١٦) بعنوان: تأثير السياسة التعليمية الإسرائيلية على الوعي العام للشباب الفلسطيني في مدارس شرقي القدس. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد تأثير السياسة التعليمية الإسرائيلية على الوعي العام للشباب الفلسطيني في شرقي مدينة القدس، من خلال التعرف على واقع التعليم في شرقي مدينة القدس،

[١] عساف، محمود. ممارسات الاحتلال تجاه العملية التعليمية في القدس" الابعاد الاستراتيجية وانعكاساتها (ط١، غزة، مؤسسة القدس الدولية، ٢٠١٧) ج٢، ص٥٣.

[٢] الاشعل، عبد الله. تطور قضية القدس في المدرك الشعبي والرسمي والمقررات الدراسية (ط١، غزة، مؤسسة القدس الدولية)

والكشف عن التحديات التي تواجهها المؤسسات التعليمية والتربوية الفلسطينية العاملة في شرقي المدينة، وكذلك دراسة طرق وأساليب تعامل إسرائيل مع المناهج العربية التي يتم تدريسها في المدارس العربية هناك[١].

٤-دراسة صافي(٢٠١٢) **بعنوان التحريف الإسرائيلي للمناهج الدراسية في القدس بين تزييف الوعي وطمس الهوية**، والتي تناولت محاولات الاحتلال الإسرائيلي تهويد التعليم الفلسطيني في القدس منذ احتلالها في العام ١٩٦٧وتبيان محاولات الاحتلال تزييف الوعي وطمس الهوية الثقافية والوطنية الفلسطينية[٢].

٥-دراسة أبو مساعد، أسماء(٢٠١١) بعنوان صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية.

هدفت الدراسة الى الكشف عن الزيف والتشويه الذي يقدمه الاحتلال الإسرائيلي لطلاب مدارسه في منهاج مواد العلوم الإنسانية لصفوف المرحلة الأساسية[٣].

تعقيب على الدراسات السابقة.

يتبين للباحث من خلال استعراض الدراسات السابقة بأن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت تاريخ مدينة القدس في المناهج الإسرائيلية، وان المعروض في هذه الدراسات هو السياسات الإسرائيلية ضد التعليم في مدينة القدس، ومحاولات الاحتلال لأسرلة التعليم، وركزت غالبية الدراسات على القدس الشرقية والسكان الفلسطينيين فيها، وتختلف هذه الدراسة عن سابقاتها بأنه تتناول موضع تاريخ القدس في المنهاج الإسرائيلي والذي يدرس للعرب واليهود في كافة مدارس الاحتلال الإسرائيلي.

---

[١] زهد، رهام. تأثير السياسة التعليمية الإسرائيلية على الوعي العام للشباب الفلسطيني في مدارس شرقي القدس، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدارسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، ٢٠١٦.

[٢] صافي خالد. التحريف الإسرائيلي للمناهج الدراسية في القدس بين تزييف الوعي وطمس الهوية (ط١، مؤسسة القدس العالمية، غزة)

[٣] أبو مساعد، أسماء. بعنوان صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية، دراسة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠١١.

المبحث الأول: جهاز التعليم الإسرائيلي وصياغة المناهج الإسرائيلية

أولاً: جهاز التعليم في (إسرائيل)

يلزم قانون التعليم في (إسرائيل) كل مستوطن إسرائيلي أن يلتحق بإطار تعليمي من جيل ٣سنوات وحتى جيل ١٧سنة، أي من الحضانة وحتى الثانوية، وبرغم التعديلات التي جرت على قانون التعليم الإسرائيلي للعام ١٩٤٩ –**أي بعد النكبة الفلسطينية مباشرة**–لأكثر من مرة على مدار تداول حكومات الاحتلال الإسرائيلي المتعاقبة، إلا أنه يطرح للنقاش والتعديل من جديد ووفقاً لتقسيمات الأجيال فإن جهاز التعليم الإسرائيلي مبني على أساس مرحلة التعليم في مرحلة ما قبل الابتدائية، وهي من جيل ٣سنوات وحتى الخامسة، ومرحلة الابتدائية من جيل ٦سنوات الى ١٣سنة، ومرحلة ما فوق الابتدائية (اعدادي وثانوي) من جيل ١٣ حتى ١٨سنة[١]

يتكون التعليم الإسرائيلي من نوعين معترف بهم من حيث المكانة القانونية للمدارس، وهم التعليم الرسمي الذي تديره حكومة الاحتلال الإسرائيلي، أو السلطات المحلية والبلديات، وهو منقسم الى تعليم علماني وتعليم ديني، والتعليم غير الرسمي غير المعترف به، والذي تديره مؤسسات دينية يهودية، مسيحية، وإسلامية، والتعليم الخاص[٢]

ومما سبق يتضح بأن وزارة التعليم الإسرائيلي، ليس لها سيطرة كافية على التعليم التديني لكونه يخضع الى المؤسسة الدينية التي تقودها الحاخامية العليا، وهي المسؤولة عن المدارس الدينية التي ينتمي لها غالبية اليهود المتدينين، الذين يعارضون نظام التعليم الرسمي.

---

[١] منصور، جوني. التدين في مناهج وكتب التعليم في إسرائيل (ط١، غزة، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية(مسارات)، ٢٠١٨. ص٢٥

[٢] فأسبلاي، ايتي. جهاز التعليم في إسرائيل، قضايا مركزية تمت مناقشتها في لجنة التربية والثقافة والرياضة في الكنيست، ٢٠١٣، مركز البحوث والمعلومات في الكنيست.

كل المؤسسات التعليمية في (إسرائيل) تخضع لتفتيش رسمي من قبل وزارة التربية والتعليم، حيث تؤثر تشكيلة الحكومة الإسرائيلية في طبيعة الرقابة والتفتيش على المدارس وعلى صياغة المناهج التعليمية، وتأثرها بالأيديولوجيا التي ينتمي لها وزير التعليم[١]

ثانياً: فلسفة التعليم في (إسرائيل)

احتل التعليم مكانة كبيرة في المشروع الصهيوني قبل تأسيس كيان الاحتلال(إسرائيل) حتى بعد احتلال أرض فلسطين وطرد أهلها الأصليين منها وتشتيتهم الى عدد من بلدان المنطقة المحيطة، حيث عمل أصحاب المشروع الصهيوني على ربط فكر وثقافة يهود العالم بالأيديولوجيا الصهيونية التي قامت على تزييف التاريخ، وتطويع الاحداث لمصلحة إقامة دولة لهم على ارض فلسطين وتهجير يهود العالم اليها عبر مقولات دينية وتاريخية مزيفة[٢]

إن دراسة مضمون فلسفة التربية والتعليم في (إسرائيل)، مسألة معقدة الى حد كبير، فالأهداف الحكومية للثقافة والتعليم كلها صبت ولا تزال تصب في خدمة الأيديولوجية الصهيونية، التي حاولت دمج وصهر اليهود الذين هاجروا الى فلسطين بعد احتلالها في بوتقة واحدة كمحاولة لإيجاد هوية وتاريخ موحد لهم.

أدرك مؤسسي الكيان الإسرائيلي أهمية التعليم في تحقيق هدف الصهر والدمج لكافة الاجناس المتنوعة التي هاجرت الى فلسطين المحتلة، حيث عبر بن غريون عن أهداف التعليم الإسرائيلي بقوله " يوجد لنا دولة ولكن لا يوجد لنا أمة" وذلك عبر وتوحيد المناهج التعليمية على فكرة تاريخية مزورة، يتم تدريسها للطلاب الإسرائيليين من مرحلة رياض الأطفال وحتى الجامعة، بهدف تحقيق الأهداف المتوقعة منه وهي ترسيخ قيم الثقافة اليهودية، وتحصيل العلوم ومحبة الوطن والولاء لدولة الاحتلال الإسرائيلي والشعب اليهودي،

---

[١] منصور. مصدر سابق.٢٥.

[٢] دراوشة، امين. انعكاس الأيديولوجية الصهيونية في النظام التعليمي الإسرائيلي، مجلة رؤية تربوية، العدد الثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون، مؤسسة عبد المحسن القطان، غزة، ٢٠١٢، ص١٨١.

حسب قانون التعليم للعام ١٩٥٣، والذي قامت حكومة الاحتلال بتفسير عبارة قيم الثقافة اليهودية على أن تسعى الحكومة في المرسة الابتدائية كما في الثانوية والجامعات بتعميق الوعي اليهودي بين شباب الاحتلال الإسرائيلي وترسيخ جذورهم بماض وتراث موحد[١]

صاغ قانون التعليم للعام ١٩٥٧ ، أهداف حكومة الاحتلال الاسرائيلية من المناهج الدراسية، في إرساء التربية الإسرائيلية على قيم يعتقدون بأنها يمكن أن تجد لهم تاريخ وحضارة انسانية، وتهدف الى خلق جيل مخلص لكيان الاحتلال (للدولة وشعب إسرائيل)، والوعي بذاكرة المحرقة، وعملت أيضاً على محو الهوية العربية الفلسطينية من، وقامت بمحاولات لأسرلة العرب الفلسطينيين، لقد استعملت وزارة التعليم الاسرائيلية كل الوسائل الأدوات والأنشطة العلمية من أجل تطويع الأحداث التاريخية لمصلحة انشاء جيل يعي أن له امتداد تاريخي على أرض فلسطين، ويرتبط بالقدس كمدينة مقدسة ولها تاريخ قديم، وتميزت المناهج التعليمية الاسرائيلية باختيار أحداث وتجنب أخرى لخدمة أهداف سياسية[٢]

*أهداف وفلسفة التعليم الإسرائيلي تقوم على الإساس التي حددها قانون التعليم للعام ١٩٥٧وهي على النحو التالي: [٣]

١–تعليم حب الناس والبلاد ووان يصبح المواطن مخلص لدولة الاحتلال الإسرائيلي(إسرائيل) ويحترم والديه وعائلته، وتراثه وهويته الثقافية ولغته.

٢غرس المبادئ التي جاءت عليها وثيقة اعلان قيام الاحتلال (إسرائيل) كدولة يهودية وديمقراطية وتنمية احترام حقوق الانسان، والحريات العامة وقيم الديمقراطية واحترام القانون والثقافة والرأي الاخر.

٣–تعليم تاريخ أرض (إسرائيل) ودولة الاحتلال(إسرائيل).

---

[١] أبو مساعد، مصدر سابق، ص ٧.
[٢] دراوشة، أمين. مصدر سابق.ص١٨٢.
[٣] وزارة التعليم الإسرائيلي(٢٠١٩) قانون التعليم ١٩٥٣، ttp://cms.education.gov.il

٤-تعلم التوراة والتاريخ اليهودي وتقاليد اليهود وغرس الوعي بالمحرقة واحترامها.

يرى الباحث بأن وزارة التعليم الإسرائيلية صاغت المناهج الإسرائيلية بما ينسجم مع الرواية الصهيونية السياسية والدينية لوجودهم على هذه الأرض والتي قامت على أساس الكذب وتزوير الحقيقة والتاريخ، ووضعت اهداف التعليم بما يضمن غرس هذه الأكاذيب في عقل ووعي الطلاب الإسرائيليين منذ النشء الأول في رياض الأطفال وحتى الجامعة، وبما يضمن تكوين استعدادية نفسية للدفاع عن وجود الاحتلال على الأرض الفلسطينية، فكانت القدس هي الرابط الديني والوطني الذي حاولت المناهج الإسرائيلية ربط الطلاب الإسرائيليين به وتزييف حقيقة تاريخ وجودهم على هذه الأرض، لذا سوف تركز الدراسة على القدس في المناهج التي تدرس للطلاب الإسرائيليين ودورها في تغييب الوعي، ومحاولات وزارة التعليم الإسرائيلية فرض المناج الإسرائيلي على الفلسطينيين في مدينة القدس.

ثالثاً: التعددية في نظام التعليم الإسرائيلي.

يعاني الكيان الإسرائيلي من تعددية اجتماعية وثقافية، تبعا لتعدد الأقطار التي هاجر منها اليهود الى فلسطين حيث يحمل كل منها عادات وتقاليد وثقافة مرتبطة بالقطر أو الدولة التي عاشوا فيها، مما جعله كيان غير متجانس، على كل المستويات.

وتشير كتابات ومفاهيم العلوم الاجتماعية الى أن التعددية تصف واقعا لمبنى اجتماعي فقط، في حين التعددية الثقافية ترتكز على استعداد كل مجموعة سكانية لتقبل المجموعة الأخرى في الاختلاف، أي المحافظة على ثقافتها والعيش وفق نمط حياتها الخاص، كالاحترام المتبادل واحترام الخصوصية الثقافية والقومية لكل مجموعة، والاعتراف بأهمية المواطنة، والعمل على خلق حد أدنى من القيم المشتركة للمجموعات كافة[1]

[1] منصور، كميل. دليل إسرائيل العام ٢٠١١(ط٢، رام الله، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١١) ص ٤٠٧.

فقد كانت شروط نجاح المشروع الصهيوني في قدرنه على التغلب على كثرة الهويات والمصالح المتعددة للمجموعات والافراد من المهاجرين، لذا تم تجنيد جهاز التعليم الإسرائيلي في خلق رواية موحدة تعمل على محو الانتماء التاريخي والثقافي للبلاد التي قدم منها المهاجرين وخصوصا تلك الثقافات التي تتعرض مع مصالح الكيان الإسرائيلي، وبرغم ذلك يؤكد غور زئيف أن هناك تعددية ثقافية في التعليم الإسرائيلي متمثلا في المجموعات الموجودة خارج إطار الجهاز التعليمي الرسمي والمجموعات الدينية الرافضة للمعرفة الغربية[١]

١-التعددية على خلفية قومية: أنشأ الاحتلال الإسرائيلي جهاز تعليم خاص بالعرب الفلسطينيين، فصل عنه التعليم الدرزي، ليس من فهم الحق تطبيق لفكرة التعددية القومية كحق، وانما هو اجراء فرضته سلطات الاحتلال الإسرائيلي كعزل مفروض من المرحلة المبكرة في رياض الأطفال وحتى الثانوية، بناءً على الفرضية الأمنية الإسرائيلية التي تعتبر الفلسطينيين والعرب خطراً أمنياً، فقد عمل جهاز التعليم الإسرائيلي على ألا يساهم تعليم اللغو العربية في تقوية القومي لدى الطلبة الفلسطينيين والعرب. ٢-التعددية على خلفية أيدلوجية. يعد التعليم الديني ام تجليات التعددية الايدولوجية في التعليم الإسرائيلي حيث استقلالية التعليم الحكومي الديني، وجهاز التعليم الخاص.[٢]

المبحث الثاني: المناهج التعليمية الإسرائيلية أداة لتغيير الوعي وتزييف التاريخ.

تؤثر كتب التدريس في قناعات وقيم وسلوك الطلاب، أكثر من غيرها من أدوات التربية، حسب ما دلت عليه الدراسات والأبحاث في مجال التربية وأساليب التدريس، ولاسيما كتب التاريخ والجغرافيا والمواطنة والمدنيات، الذي يفسر الجهود التي تبذلها الجهات التعليمية الرسمية في تحديد الموضوعات التي تدرج في كتب التدريس والمنهاج المدرسي، كما هو الحال في الكيان الإسرائيلي، حيث يتم إقرار كتب التدريس

[١] غور زئيف، ايلان. " التعددية الثقافية والتربية في إسرائيل" المركز الفلسطيني للدراسات والأبحاث، مدار، ١٦ يناير ٢٠٠٣.
[٢] منصور، مصدر سابق، ص ٤٠١.

واعتمادها رسميا من وزارة التعليم بشروط التزامها بالمنهاج والخطة التي وضعتها الوزارة لكل موضوع على حدة[١]

تعد الكتب التعليمية في(إسرائيل) من اهم الأدوات ذات التأثير الفعّال في بناء شخصية الفرد الإسرائيلي وتكوين هويته الثقافية الآنية والمستقبلية ، الى جانب وسائل الاعلام ، حيث تعتبر الكتب التعليمية، و المناهج أداة قوية ومؤثرة بيد صُنّاع القرار في بناء ما يسمى "الشخصية الإسرائيلية"، انطلاقا من وعي قادة الاحتلال الإسرائيلي بطبيعة التركيبة الاجتماعية والخلفيات الثقافية والاجتماعية التي قدم منها المهاجرين اليهود الى كيان الاحتلال الإسرائيلي، والذي فرض عليهم محاولة تغيير وعي الجيل الإسرائيلي الذي ولد بعد احتلال فلسطين، من خلال الكتب المدرسية[٢]

حددت وزارة التعليم الإسرائيلي أهداف المرجوة من تعليم كتاب التاريخ، وكتاب المدنيات، بضرورة أن يزرع في الطالب الإسرائيلي حب (دولة إسرائيل) والرغبة للعمل من أجلها والحفاظ على كيانها، والعمل على تعزيز الشعور بالمصير اليهودي المشترك وتنمية محبة (الشعب اليهودي في وجدان الطالب الاسرائيل، أما في العام ١٩٧٧ فقد وضعت وزارة التعليم الإسرائيلية هدف أخر لتعليم مادة التاريخ الإسرائيلي والمواطنة والمدنيات، وهي تعميق قناعة الطالب الإسرائيلي بعدالة وجودهم على أرض فلسطين المحتلة من خلال إعطائه خلفية عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس أنه هو عائد لوطنه الذي عاد له ولأجداده من قبله بعد أن كان محتلاً ونفس الأهداف تقريبا وضعت لمادة المدنيات، محاولة الربط بين الطالب الإسرائيلي ودولته وشعبه، وأن الفلسطينيين والعرب هم اقلية يعيشون داخل دولتهم[٣]

---

[١] عبد المجيد، ردينة. سياسة إسرائيل تجاه العرب (ط١، عمان، دار المأمون، ٢٠١٢) ص٨٠.

[٢]

[٣] اسبانيولي، مصدر سابق، ص٨٩.

أولاً: القدس في المناهج الإسرائيلية.

حاول الباحث الوصول الى الكتب المدرسية في كافة المراحل التعليمية الإسرائيلية، ولم يتمكن من الوصول الى جميعها، وبرغم الكثير من الصعوبات التي واجهته في الحصول على النسخة الرسمية للمناهج المتعلقة بتاريخ القدس ،إلا انه سوف يستعرض القدس في المنهاج التعليمي الإسرائيلي منذ مرحلة رياض الأطفال وحتى الجامعة حسب ما توفر من الكتب ، ومنها كتاب نظام الحكم والسياسة في إسرائيل–وأسس المواطنة، وكتاب السلطة والحكم في اسرائيل (משטר ופוליטיקה בישראל יסודות האזרחות) وكتاب تاريخ القدس، من سلسلة تاريخ مدن ارض –إسرائيل–(مساق القدس واجيالها في الجامعة العبرية المفتوحة (ירושלים לדורותיה).

أ: القدس في منهج رياض الأطفال الإسرائيلية.

يتحدد مستقبل أي جيل بالظروف التربوية التي يتعرض لها، إذا ان شخصية الانسان تتحدد معالمها في السنوات الخمس الأولى من طفولته، والتي تبدأ عملية تعليمه من رياض الأطفال ومرورا بكل مراحل تعليمه وتربيته، وهذا ما يفسر اهتمام الاحتلال الإسرائيلي بالمناهج التعليمية كأحد أدواته في صهر التناقضات في التكوين الاجتماعي والثقافي للكيان الإسرائيلي في بوتقة واحدة، ومحاولة صناعة الانسان الإسرائيلي المطلوب بالمواصفات التي تريدها له الكتب والمناهج الدراسية التي تضع الطفل الإسرائيلي امام خيار واحد وحيد في تلقي وعيه وثقافته[١]

يعتمد التعليم في رياض الأطفال على التكرار والصورة الذهنية في اللاوعي لديهم، والمحاكاة، وتحظى مدينة القدس بقسط كبير في مناهج رياض الأطفال عبر القصص والحكايات والرحلات بهدف زرع تاريخ مدينة القدس في عقول الاطفال، كمدينة كان يمتلكها لليهود وطردوا منها، ثم عادوا بعد تحريرها في العام

[١] ا المفتي، محمد. المدرسة العنصرية. بحث في واقع المؤسسة التعليمية اليهودية (ط١، الأردن، المنهل، ٢٠١٢) ص:٤٥.

١٩٦٧على يد جيش الاحتلال، حيث تقوم مدرسة رياض الأطفال بقراءة قصة زيارتي الاولي–لحائط البراق– للحائط الغربي (הביקור הראשון בכותל המערבי) أو كما يسميه اليهود بحائط المبكي، مرفقة القصة بعدد من الصور المرسومة برسم يد الأطفال لحائط البراق، القصة تحاكي الطفل عن السعادة الكبيرة التي يشعر بعا وهو يستعد للذهاب مع والده لزيارة حائط البراق ليراه[١]

يتعلم الطفل الإسرائيلي في منهج رياض الأطفال الأعياد والمناسبات والاناشيد ومنها ما يطلق الإسرائيليون ب يوم القدس أو عيد القدس، يتم أخذ أطفال الروضة زيارة الى الأماكن المقدسة والتاريخية في مدينة القدس والشرح لهم أنه حكومة الاحتلال الإسرائيلي قررت أن يكون يوم ١٢ مايو يوم القدس أو عيد تحريرها في حرب الأيام الستة ١٩٦٨، وأنها قبل ذلك كانت محتلة، بيد العرب لأكثر من ١٩ عام، وأنه يوم يرمز إلى العلاقة التاريخية للشعب اليهودي في المدينة لأكثر من ٣٠٠٠ سنة[٢]

تحظى مدينة القدس في تعليم أطفال رياض الأطفال بقدر كبير ليس في سرد القصص كقصة القدس مدينة الذهب وغيرها ، التي ترسم صورة لمدينة القدس وقدسيتها في الدين اليهودي في اذهان الأطفال فقد، بل الاناشيد والاغاني لها نصيب، حيث يتم تحفيظ الأطفال كلمات أغنية الهجرة الى القدس وسوف العب وأغني للكاتبة أريئيلا سأفير، والتي تركز على الذهاب الى القدس مشيا أو بالسيارة حتى أرفع العلم عليها، القدس تمنح السلام لمن يحبها، وأن القدس عاصمة " كيان الاحتلال الإسرائيلي " ويوجد بها الهيكل حائط البراق، وهي أجمل مدن العالم[٣]

---

[١] زكس، تمير. زيارة أولى لحائط البراق، كلية القدس، ٢٠١٨. ביקור ראשון בכותל، הפקולטה לירושלים.

[٢] شبكة أورت الإسرائيلية التعليمية(٢٠١٩) العايد والمناسبات، يوم القدس، /ttps://www.ort.org.il/ort_articles/jerusalemday

[٣] ارئيلا سأفيرا، شبكة أورت الإسرائيلية التعليمية(٢٠١٩) العايد والمناسبات، يوم القدس، /https://www.ort.org.il/ort_articles/jerusalemday

يرى الباحث بأن أساليب التي يتبعها الاحتلال الإسرائيلي في تعليم الأطفال في رياض الأطفال من تقديم معلومات مركز وبسيطة عن تاريخ القدس ممزوج ببعض القصص البطولية، والأغاني والاناشيد التي يتم تعليمها وتحفيظها لأطفال الروضة، تحمل مضامين الانتماء والحفاظ على القدس وحمايتها من الضياع مرة أخرى واجب وطني وديني وأخلاقي يجب أن يتمسك به كل إسرائيلي، من هنا يتضح سياسة الاحتلال الإسرائيلي الهادفة الى زرع ثقافة ووعي يعزز الانتماء وحب مدينة القدس لديهم.

ب: القدس في المناهج الإسرائيلية من مرحلة الابتدائية وحتى الثانوية

بذل الباحث جهد كبير في الحصول على كتب مناهج التعليم الإسرائيلي، وخاصة التي تتناول تاريخ القدس ككتب التاريخ والمدنيات وغيرها، من الكتب الإثرائية المتعلقة بتاريه القدس، وتبين من خلال البحث بأن وزارة التعليم الإسرائيلية واستنادا الى قانون التعليم للعام ١٩٥٣ المعدل العام ٢٠٠٠، انتهجت فلسفة تعليمية تربوية تهدف ال برمجة وعي الطلاب الإسرائيليين من خلال تكون الصورة الذهنية في اللاوعي عن مدينة القدس، وتاريخها بهدف محاولة تعزيز الانتماء للكيان الإسرائيلي والدفاع عنه وذلك كن خلال ادراج تدريس عدة مساقات تتناول تاريخ القدس والتي سوف تناولها خلال هذه الدراسة [١].

صياغة المناهج الإسرائيلية يتحدد كل عام دراسي من قسم المناهج في وزارة التعليم الإسرائيلية وبعد توجيهات من الوزير نفسه، كما أن الكتب الدراسية غير موحدة في كافة المدارس، سواء الدينية او الحكومية، والخاصة، ولكن جميعها يلتزم بنفس التوجه العام الذي وضعته وزارة التعليم، والذي يرتكز على كتاب تاريخ القدس(תולדות ירושלים) من سلسلة كتب تاريخ مدن فلسطين المحتلة (تاريخ مدن أرض إسرائيل תולדות ערי ארץ - ישראל) و كتاب تاريخ القدس وهنا سوف يتناول الباحث بعض التسميات كما هي في الكتاب مع توضيح المعني الفلسطيني للترجمة، حتى لا يساهم في تعزيز المصطلحات الإسرائيلية، مثال –(أرض

[١] موقع وزارة التعليم الإسرائيلي بالعبري، ٢٠١٩.
http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Mazkirut_Pedagogit/Eretz/ThochniyotLimudim/haashra.htm

إسرائيل) فلسطين–و اورشاليم – القدس، و– الاحتلال الإسلامي – يقابله الفتح الإسلامي، وسلسلة تاريخ من إسرائيل يقابها سلسلة تاريخ مدن فلسطين وغيرها الكثير من المصطلحات والاسماء العبرية التي يتم تدريسها في كافة المراحل التعليمية الإسرائيلية وحتى الجامعة.

ثانيا: نماذج من المناهج والمواد الإثرائية إسرائيلية.

أ –كتاب تاريخ القدس (תולדות ירושלים)

يعتبر كتاب تاريخ القدس من المقررات الدراسية المنهجية المفروضة على المدارس الحكومية والمدارس الدينية، يحث يحاول مؤلف الكتاب نتان شو أن يقدم للطالب الإسرائيلي فكرة عامة ومبسط عن تاريخ القدس من فجر التاريخ وحتى العصر الحالي، ويسعي لإضفاء الكثير من الضبابية وعدم اليقين في دراسة التاريخ اليهودي المتعلق بمدينة القدس، وخاصة من الحقبة اليابوسية وحتى البيزنطية، حيث يقصد الكاتب اظهار عدم توفر مراجع تاريخية أو حفريات تدل على هذه الحقبة التاريخية ، وأن دراستها من زاوية واحدة أو بعد معين، قد لا يعطي اليهود حقهم في تدوين تاريخهم في فلسطين (أرض إسرائيل) ويسعى الكتاب الى إيصال مفهوم يقوم على أن تاريخ القدس يمتد الى مهد الشعب اليهودي، والذي وقعت فيه احداث تاريخه الطويل وهامة، وقد تم تدوين الالف الأول منه في الكتاب المقدس. وفيها تكونت هويته الثقافية والدينية والقومية، وفيها تمت صيانة تواجده خلال مئات السنين، ويصف الكتاب للطالب الإسرائيلي أن الشعب اليهودي لم ينسى تاريخه، ولم تنقطع صلته الوثيقة بأرضه خلال سنوات المنفى الطويلة، ومع تأسيس كيان الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٤٨ استعاد الشعب اليهودي استقلاله الذي فقده قبل الفي عام[١]

يتناول كتاب تاريخ القدس (תולדות ירושלים) الذي يقسمه الكاتب الى ثلا ث أقسام بعد المقدمة التي تحتوي على تعريف تأثير الموقع الجغرافي لمدينة القدس على تاريخها، وأسماء المدينة، ومصادر البحث

[١] نتان، شور. تاريخ القدس، المدينة الإسرائيلية القديمة وحتى الفترة البيزنطية (المجلد الأول، طبريا، ١٩٨٧) תולדות ירושלים -כרך א (העיר הקדם ישראלית ועד התקופה הביזאנטית)
https://kotar.cet.ac.il/KotarApp/Viewer.aspx?nBookID=56769527#3.6517.6.default

في تاريخها، ويتناول في القسم الأول تاريخ القدس القديم، في العناوين التالية (تاريخ مدينة القدس قبل إسرائيل–عاصمة مملكة داوود–عاصمة ملوك يهودا–الفترة البابلية –الفترة الفارسي–الفترة الهيلنستية،٧– الفترة الحشمونائي –التمرد الكبير وخراب الهيكل الثاني، فترة الرومان، البيزنطي ، فترة الحكم الإسلامي(ويطلق عليها فترة الاحتلال الإسلامي الحديث) فترة الصليبيين، الايوبيين، العثماني، الانتداب البريطاني.[١]

ب: **يوم القدس .. مادة اثرائية**

حدد الكنيست الإسرائيلي يوم ٢٨–أيار يوم عطلة رسمية، أو ما يعرف بيوم القدس، كأحد الأنشطة التعليمية الثقافية الإثرائية المتعلقة بتاريخ القدس و بذلك حسب زعم قادة كيان الاحتلال الإسرائيلي هو اليوم الذي تم تحرير القدس فيه وإعادة توحيدها بعد أن كانت والذي يقام فيه العديد من الفعاليات المتعلقة بالقدس كالمهرجانات، والامسيات الثقافية وتنظيم الرحلات الطلابية الى الإمكان الاثرية والدينية في مدينة القدس بهدف تعزيز مكانة القدس في وعي وثقافة الأطفال الإسرائيليين، وكمحاولة تعزيز الصورة الذهنية بالصورة والحركة وتعزيز الانتماء والارتباط الإسرائيلي لمدينة القدس المحتلة[٢]

ج: **الحياة معا في(إسرائيل)** החיים יחד בישראל: يعتبر كتاب الحياة معا في (إسرائيل) أحد سلسلة كتب تعليم المواطنة والمدنيات التي تفرضها وزارة التعليم الإسرائيلية على الطلاب الإسرائيليين والفلسطينيين في المدارس الإسرائيلية للمرحلة الابتدائية، حيث يهدف هذا المنهج الى محاولة تعريف الطالب الإسرائيلي على طبيعة الحياة في الكيان الإسرائيلي على اعتبار قناعتهم بتعدد الثقافات واختلاف العادات والتقاليد، وحتى

[١] نتان شور، المصدر السابق.https://kotar.cet.ac.il/KotarApp/Viewer.aspx?nBookID=56769527#9.251.6.default
[٢] يوم القدس، موقع الكتب التعليمية الالكترونية الإسرائيلية
יום ירושלים7061 =https://lib.cet.ac.il/pages/item.asp?item

اختلاف اللغة، لذا يسعي كتاب منهج الحياة في إسرائيلي الذي يقابله في المرحلة الإعدادية منهج المدنيات، والثانوية يقابله منهج الدراسات الإسرائيلية وعلم الاثار.

وهنا سوف نتناول في هذه الدراسة كتاب الحياة معا في إسرائيلي للصف الرابع الذي يتناول " القدس عاصمة إسرائيل " وهو كتاب يقع ضمن المنهاج الإسرائيلي الذي يدرس لكافة سكان الكيان الإسرائيلي والذي يتحدث في معظمه عن أحقية اليهود في ارض فلسطين تحقيقا للوعد المكتوب في التوراة وأنهم يسكنوا على هذه الأرض منذ الاف السنين، ويصف الفلسطينيين أقلية مثلها كباقي الأقليات الأخرى.

يصف كتاب الحياة معا في إسرائيل للصف الرابع أن القدس هي عاصمة (إسرائيل) وهي أكبر مدينة في الكيان الإسرائيلي من حيث عدد السكان، حيث يسكن فيها ٧٠٠الف في العام ٢٠٠٤، وهي تقع على جبال يهودا، القدس هي عاصمة (دولة إسرائيل) لان كل دولة يجب أن يكون لها عاصمة، ويوجد فيها المؤسسات الرئيسية الهامة، الكنيست ومقر الحكومة، والمحكمة العليا، وهى تعتبر من احد أهم المدن في العام حيث يزورها الكثير من الناس من مختلف الأديان فقد بناها داود عاصمة له وبنا فيها أبنه سليمان "الهيكل "المزعوم، فقد احتلها الكثر من الاقوام والجيوش على مر العصور حتى الانتداب الإنجليزي على فلسطين، وبعد عام ١٩٤٨قام كيان إسرائيل على ارض فلسطين المحتلة وتم توحيدها في العام١٩٦٧[1]

[1] فاين، زفيا. دروري، افيتال. الحياة معاً في إسرائيل (ط١، تل ابيب، فلسطين المحتلة، ٢٠١٨) ص: ١٤. צביה ،זוויה. דרורי، אביטל. חיים משותפים בישראל (1، תל אביב، פלסטין הכבושה، 2018).

ثانياً: الدراسات الإسرائيلية وعلم الاثار الإسرائيلي.

تفرض وزارة التعليم الإسرائيلية منهج الدراسات الإسرائيلي وعلم الاثار استنادا الى قانون التعليم للعام ١٩٥٣ والمعدل في العام ٢٠٠٠ على جميع مراحل التعليم من رياض الأطفال وحتى الثانوية، منهج الدراسات الإسرائيلية وعلم الاثار، والذي بهدف الى تربية وتثقيف الطالب الإسرائيلي ليكون محب لشعبه وأن يكون لديه الاستعدادية النفسية لان يدافع عن الكيان الذي يعيش فيه(دولته إسرائيل) وذلك عبر تعليم الطالب الإسرائيلي تاريخ الكيان الإسرائيلي المزيف، من خلال تزوير حقيقة تاريخ المدن الفلسطينية والاثار في وعيه وثقافته على أساس أن فلسطين المحتلة تعتبر مركز حضاري وتاريخي قديم جدا، وأن مدينة القدس تشكل قلب الحضارات وخاصة فيها الديانات السماوية. [١]

يقوم برنامج تعليم الدراسات الإسرائيلية والاثار على فكرة التدرج في الوعي والصورة الذهنية المرتبطة بربط الثقافة والمعلومات بالواقع من خلال الرحلات الثقافية الى المدن والطبيعة الجميلة والى الاثار، والمعالم التاريخية لمرحلة رياض الأطفال ، ومن مرحلة الابتدائية وحتى الثانوية يتم تدريس **القدس عبر العصور**، على عدة مجلدات مقسمة حسب الحقب الزمنية التاريخية لمدينة القدس، يرافق كل مرحلة نشاطات عملية وزيارات وتحاكي المعلومات النظرية في الكتاب، وفي مرحلة الجامعة يتم تدريس مساق القدس واجيالها(ירושלים לדורותיה)، والذي تتناوله الجامعة العبرية في عشرة فصول مقسمة حسب الحقبة التاريخية لمدينة القدس، وكل فصل في كتاب منفصل. حيث يعتبر البرفسور فرات زيلبر المختص في دراسات إسرائيل وعلم الاثار ان تعليم تاريخ القدس للطالب الإسرائيلي وتعريفه بكل تفاصيلها التاريخية القديمة والحديثة وإيجاد رابط ثقافي وفي وعي الطالب هو معرفة لتاريخ إسرائيل ووجودها. [٢]

---

[١] وزارة التعليم الإسرائيلي-بالعبرية. مصدر سابق.http://cms.education.gov.il /

[٢] زيلبر، افرات. وزارة التربية والتعليم الإسرائيلي (بالعبرية) http://edu.gov.il/owlheb/Pages/default.aspx

أ: القدس لي – بين الماضي والحاضر (ירושלים שלי-בין העבר להווה) مادة اثرائية

كتاب القدس لي أو قدسي–بين الماضي والحاضر مادة اثرائية تدرس للمرحلة الابتدائية في المدارس الإسرائيلية، حيث تركز على ثلاث قضايا أساسية متعلقة بالقدس وهي الارتباط التاريخي والصهيوني والديني لمدينة القدس، و الخصائص المميزة والفريدة، لثقافتها ومناظرها الطبيعية وتراثها وحضارتها، والطبيعة البشرية فيها، والعلاقة بيت تاريخ المدينة الماضي بالحاضر، والتي جميعها تهدف الى الإلمام بالخصائص الفريدة للقدس في الماضي والحاضر، وتنمية وتعزيز الاتصال بالقدس، والاعتراف بالاكتشافات والمواقع الأثرية ذات الصلة بفهم تاريخ المدينة، والتعرف على الأماكن الدينية والتقليدية المرتبطة بمدينة القدس، ومعرفة تاريخ القدس فيما يتعلق بتواريخ السنة، وتطوير التسامح تجاه مختلف القطاعات التي تعيش في القدس[1].

ب: مساق "القدس وأجيالها " يدرس في الجامعة العبرية

تقدم الجامعة العبرية المفتوحة، فرصة للتعليم عن بعد لكل الفئات العمرية التي لم تحصل على شهادات أكاديمية وترغب في إكمال دراستها، أو من لا يستطيع اللحاق بالجامعات النظامية في إسرائيلي حيث تأسست العام ١٩٧٦، وبدأت عامها الأول ب ٢٠٠٠ طالب وطالبة وتسجل تخرج أكثر من ٤٨٠٠٠ طالب وطالبة، وهي تعتبر من أكبر الجامعات الإسرائيلية، والأكثر التحاق بها ومن كل الفئات العمرية **(موقع الجامعة العبرية المفتوحة)**.

مساق القدس وأجيالها (ירושלים לדורותיה) يتناول تاريخ القدس من البداية وحتى تأسيس (إسرائيل) ، مع عرض الجوانب المادية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية. ويتكون من عشرة وحدات كل وحدة تتناول حقبة زمنية معينة من تاريخ القدس وهي على النحو التالي:

١–الوحدة الأولى: من مدينة يبوسيّة إلى عاصمة (إسرائيل) (מעיר יבוסית לבירת עם ישראל).

[1] يعكوفيتش، تامير، كاهانا، ميخائل. القدس بلدي –بين الماضي والحاضر (وزارة التعليم الإسرائيلي، فلسطين، ٢٠١٩). ص ٢

٢-الوحدة الثانية من مدينة مقدسة إلى عاصمة مملكة الحشمونائيم (מעיר-מקדש לבירת ממלכת החשמונאים).

٣-الوحدة الثالثة القدس تحت حكم روما(ירושלים תחת שלטון רומא).

٤-الوحدة الرابعة القدس في فترة البيزنطيين(ירושלים בתקופה הביזנטית)

٥-الوحدة الخامسة القدس في فترة الحكم اللاسامي الأولى من(٦٣٨-١٠٩٩) (ירושלים בתקופה המוסלמית הראשונה (٦٣٨-١٠٩٩).

٦-الوحدة السادسة القدس عاصمة مملكة الصليبيين (ירושלים בירת ממלכת הצלבנים).

٧-الوحدة السابعة القدس تحت حكم الأيوبيين والمماليك (ירושלים בשלטון האיובים והממלוכים).

٨-الوحدة الثامنة القدس في فترة العثمانيين (ירושלים בתקופה העת'מאנית).

٩-الوحدة التاسعة بين التجديد والمحافظة: القدس في نهاية الفترة العثمانية (בין התחדשות לשמרנות: ירושלים בשלהי התקופה העת'מאנית)

١٠-الوحدة العاشرة القدس خلال فترة الانتداب البريطاني. (ירושלים בתקופת המנדט הבריטי).

تقسيم وحدات المساق لم يكن صدفة أن تم على أساس البعد التاريخي الزمني للمدينة القدس، فقد جاء ليغطي كافة المراحل التاريخية التي تناولت تاريخ القدس من وجهة نظر إسرائيلية حسب التواجد اليهودي في المدينة، وليصف معاناة اليهود التاريخي في(تحرير القدس) حسب الرواية الإسرائيلية ممن يحتلها.

يلتقي تقسيم مساق كتاب تاريخ القدس الذي يدرس في جامعة القدس المفتوحة مع بعض تقسيمات مساق القدس وأجيالها، حيث يقسم كتاب تاريخ القدس إلى ثمانية وحدات.

تحاول الدكتورة (ريفكا نير)[١]، كاتب الوحدة الأولي التشكك بالتاريخ القديم لمدينة القدس، بسبب نقص المخطوطات التاريخية والأثار التي تدل على تلك الفترة، ويعتبر عدم وجود وثائق وكتابات دونت الحقبة التاريخية القديمة لمدينة القدس سبب استناده إلى مراسلات تل العمارنة وما ورد في كتاب العهد القديم من

[١] نير، رفكا. القدس وأجيالها (الجامعة العبرية، ١٩٨٦) عضو هيئة التدريس في قسم التاريخ والفلسفة والدراسات اليهودية في الجامعة العبرية المفتوحة

الكتاب المقدس، حيث أشار في مقدمة الوحدة إلى نقص المعلومات وضبابتيها سبب في تناول تاريخ القدس من العهد اليبوسي، وأنها تأسست منذ ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد على يد اليبوسيين، وأن ملكي صادق كان أول ملك حكم هذه المدينة، وأن رسائل تل العمارنة، والتي قدر عددها (٣٥٠) رسالة، كشفت عن العلاقة بين ملوك المدن الكنعانية واليبوسية وملوك الفراعنة امنحوتب الثالث والرابع، وخناتوت، وركز الكاتب على الرسالة رقم (٢٨٦ والرسالة ٢٨٧، و٢٨٨) والتي جاءت على أن المدن الفلسطينية كانت تحكم مبل حاكم معين من الملك الفرعوني، وهو من يدير هذه المدن ويمنحها القوة[١]

ج: كتاب نظام الحكم والسلطة في إسرائيل.

استعمال قصص الماضي وحكايات الابطال، وتناقلها من جيل إلى جيل يهدف تشكيل جيل المستقبل، أحد أهم أهداف تدريس التّاريخ في المدارس الإسرائيليّة، ولكن هنا التساؤل في أيّ ماض يقصدون؟ وعن أيّ جيل يتحدّثون؟ وهل فعلًا نجحت المدارس بتشكيل ذّاكرة جماعيّة وتاريخ مشترك عند الإسرائيليون؟

يدرس كتاب نظام الحكم والسلطة في (إسرائيل) للمدارس المرحلة الثانوية الحكومية، حيث يتم تجديد التاريخ المتنوعة والتي أقرتها وزارة التعليم الإسرائيلية، لتواكب التطورات السياسية المحيطة بكيان الاحتلال الإسرائيلي، بما فيها تلك المصدّقة في المدارس العربيّة، كما تسعى إلى تعليم الطّالب الإسرائيلي أنّ الحدث التاريخي في العصر الحديث هو إقامة الكيان الإسرائيلي (على أرض فلسطين المحتلة) بعد سنوات طويلة من النفي والطرد، الذي عانى منه اليهود عبر عقود من الزمن. ويُدرك واضعو كتب التّاريخ للمدارس الثانوية (كتاب نظام الحكم والسياسة في إسرائيل) ضرورة تجنيد الماضي بالصّورة الّتي تُعطيهم شرعيّة إقامة كيان الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين المحتلة[٢].

---

[١] نير، رفكا. من مدينة يبوس إلى لعاصمة إسرائيل (فلسطين المحتلة، الجامعة العبرية المفتوحة، ١٩٨٦)، ٨.
ניר، רפיפה < עיר יאבוס לבירת ישראל، (האוניברסיטה העברית הפתוחה،רעננה، פלסטין1986).٨.

[٢] ديسكين، ابراهام. نظام الحكم والسياسة في إسرائيل (ط٢، فلسطين المحتلة، ماجي للنشر المحدودة، ٢٠١١) ص١٥ < דיסקין، אברהם. משטר ופוליטיקה בישראל(ط٢، פלסטין הכבושה، הוצאת מגיא בע"מ، 2011) '15.

يتناول كتاب نظام الحكم والسياسة في إسرائيل في الجزء الأول اعلان الاستقلال(النكبة) والخلفيات التاريخية التي سبقت اعلام الاستقلال(النكبة) وهنا يشير الباحث الى أن الكتاب يسعي الى اظهار أهداف الرّواية الإسرائيليّة الصّهيونيّة في إقامة كيان الاحتلال على الأرض الفلسطينية المحتلة، كمحاولة تشكيل هويّة متجانسة للشرائح الإسرائيلية التي هاجرت الى الكيان الجديد، لذا لا يذكر الكتاب أحداث النّكبة ولا يذكر مصطلح "نكبة" في أي من الكتب التّدريسيّة حتى التي تدرس للفلسطينيين في داخل الكيان المحتل عام٤٨، ويُمنع تعليم أيّ شيء له صلة بالنّكبة من وجهة نظر فلسطينيّة للطلّاب اليهود أو العرب في المدارس الاسرائيلية، وبالتّالي لا يعترف الاحتلال الإسرائيلي بمسؤوليّتها عمّا يحدث للشّعب العربيّ الفلسطينيّ منذ عام ١٩٤٨ ، حتّى يومنا هذا، وترى نفسها بريئة وغير مسؤولة عمّا حدث. كما تدّعي في روايتها، أنّ الفلسطينيّين "تركوا" أو "هربوا" بمحض اختيارهم وبدعوة من زعمائهم.

الجزء الثاني من الكتاب مخصص لشكل كيان الاحتلال الإسرائيلي بعنوان" دولة إسرائيل كدولة يهودية" الذي يتناول محاولات الاتفاق على تحديد طبيعة وهوية الدولة الحديثة التي قامت في ظروف غير طبيعية، ووسط معطيات فكرية ودينية متناقضة، فهل تؤسس على أساس أنها دولة قومية أو دولة يهودية دينية، مع مراعاة القانون الدولي الإنساني، الذي تحتاج للانخراط في المجتمع الدولي، كما يتم وصف تعريف الدولة ومكوناتها، ومؤسساتها، وفي الجزء الثالث منه يتم توضيح ماهية نظام الحكم والسياسة على أساس يهودية الدولة والديمقراطية الداخلية لإفرادها، واعتبار الفلسطينيين أقلية تعيش فيها ولها حقوق اقلية منقوصة[١].

خاتمة:

يتضح من البحث في المناهج الإسرائيلية حول تاريخ القدس بأن وزارة التعليم الإسرائيلية، لها سياسة مرنة ومتجددة في وضع وتصميم المناهج الإسرائيلية وخاصة المتعلقة بالتاريخ، والاثار والسياسة، والجغرافيا والمدنيات، انطلاقا من حاجتها وفلسفتها القائمة على أساس صهر المهاجرين الإسرائيليين الى كيان الاحتلال

[١] ابراهام. نظام الحكم، مصدر سابق: ص٤٧. אברהם. משטר ופוליטיקה בישראל

في بوتقة ثقافية واحدة تمكنهم من خلق تاريخ مشترك، ومصير مشترك تعود جذوره الى مئات السنين وحتى يومنها هذا حتى يتم خلق جيل إسرائيلي قادر على الدفاع عن وجودهم على أرض فلسطين بقناعة. لذا حرصت وزارة التعليم على تنوع المناهج وتكرارها وادمجها بأسلوب المحاكاة والصورة والنص، وخاصة فيما يتعلق بتاريخ القدس.

أهم النتائج والتوصيات:

- المناهج الإسرائيلية المتعلقة بتاريخ القدس تقوم على أساس –تعدد المناهج، والتكرار، والمحاكاة.

-استخدام المواد الإثرائية والقصص والاغاني، والرحلات، والحكايات المزيفة عن التاريخ البطولي لأشخاص ولصمود مدينة القدس وأهلها عبر الزمان في وجه الاحتلال، حتى تحررت في العام ١٩٦٧.

-خلصت الدراسة الى تعدد المناهج متعلقة، منها سلسلة " تاريخ مدن أرض إسرائيل" والقدس عبر التاريخ، وتاريخ القدس، والقدس وأجيالها، والقدس بلدي بين الماضي والحاضر، كما يتم تناول تاريخ القدس في منهج التاريخ والمدنيات وكتاب الحكم والسياسة في إسرائيل.

- خلصت الدراسة الى أن وزارة التعليم الإسرائيلي تفرض على الطلاب في كافة المراحل ما يسمي ب " يوم القدس" وهو الثامن والعشرون من أيار من كل عام.

توصيات:

-أن تقوم وزارة التربية والتعليم الفلسطيني بفرض منهج خاص وموحد حول تاريخ القدس عبر العصور لكافة المراحل التعليمية، مع مراعاة الفئة العمرية.

-فرض مساق خاص بتاريخ القدس على كافة الجامعات يكون مفصل ويتم وضعه في الخطة التدريسة لأربع سنوات الدراسة.

-إقرار يوم القدس الثقافي على كافة المراحل التعليمية يتم فيه تنظيم أنشطة ثقافية وفعاليات خاصة بمدينة القدس.

-أن يتم وضع مادة تدريسية بعنوان (حكاية وتاريخ مدينة من فلسطين) من رياض الأطفال وحتى الثانوية بما يتناسب مع الفئة العمرية،

-تخصيص قصص وحكايات لمرحلة رياض الأطفال تحاكي خيالهم عن ابطال استشهدوا من أجل الدفاع عن القدس وتحريرها من يد الاحتلال الإسرائيلي.

المصادر والمراجع:

الكتب

*المفتي، محمد(٢٠١٢) **المدرسة العنصرية. بحث في واقع المؤسسة التعليمية اليهودية**، أمواج للطباعة النشر.

*حماد، خليل: الفرا، ميسون(٢٠١٢) **التعليم في مدينة القدس منذ العهد العثماني وحتى اليوم**، مؤتمر القدس السادس، التعليم في القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي، غزة، فلسطين.

*عساف، محمود(٢٠١٧) **ممارسات الاحتلال تجاه العملية التعليمية في القدس" الابعاد الاستراتيجية وانعكاساتها**"، مؤتمر القدس العالمي، الابعاد الاستراتيجية لقضية القدس وآليات استنهاض الامة للدفاع عنها، مؤسسة القدس الدولية، غزة، فلسطين.

*فايسبلاي، ايتي(٢٠١٣) جهاز التعليم في إسرائيل، قضايا مركزية تمت مناقشتها في لجنة التربية والثقافة والرياضة في الكنيست، مركز البحوث والمعلومات في الكنيست.

*منصور، جوني(٢٠١٨) **التدين في مناهج وكتب التعليم في إسرائيل**، برنامج عبد المحسن القطان لدراسة المشروع الصهيوني، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية(مسارات) غزة فلسطين.

مجلات:

* اسبانيولي، هالة(٢٠٠١) **الأيديولوجيا الصهيونية وانعكاسها في كتب التدريس العبرية**، قضايا إسرائيلية، العدد(٣) المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، رام الله، فلسطين.

*دراوشة، امين(٢٠١٢) **انعكاس الأيديولوجية الصهيونية في النظام التعليمي الإسرائيلي**، مجلة رؤية تربوية، العدد الثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون، مؤسسة عبد المحسن القطان، غزة فلسطين.

مصادر عبرية:

* ديسكين، ابراهام. نظام الحكم والسياسة في إسرائيل (ط٢، فلسطين المحتلة، ماجي للنشر المحدودة، ٢٠١١) ص١٥ < דיסקין, אברהם. משטר ופוליטיקה בישראל(ط٢، פלסטין הכבושה، הוצאת מגיא בע"מ، 2011) '15.

* زكس ، تمير(٢٠١٨) زيارة اولية الى حائط البراق، كلية القدس. זקס، תמיר (2018) ביקור ראשון בכותל، הפקולטה לירושלים.

* فاين، زفيا. دروري، افيتال. الحياة معاً في إسرائيل (ط١، تل ابيب، فلسطين المحتلة، ٢٠١٨) ص: ١٤. צביה ،זוויה. דרורי, אביטל. חיים משותפים בישראל (1، תל אביב، פלסטין הכבושה، 2018).

* يعكوفيتش، تامير، كاهانا، ميخائل. القدس بلدي –بين الماضي والحاضر (وزارة التعليم الإسرائيلي، فلسطين، ٢٠١٩). ص ٢. יעקוביץ, תמיר, כהנא, מיקאל. ירושלים היא ארצי – בעבר ובהווה (משרד החינוך הישראלי، פלסטין، 2019). עמ '

**نير، رفكا. من مدينة يبوس إلى لعاصمة إسرائيل،(ط١، الجامعة العبرية المفتوحة، رعنانا، فلسطين،(١٩٨٦).ניר، רפיפה (1986) מהעיר יאבוס לבירת ישראל، האוניברסיטה העברית הפתוחה،רעננה، פלסטין

دراسات:

*أبو مساعد، أسماء(٢٠١١) بعنوان صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

*أبو مساعد، أسماء(٢٠١١) **صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية**، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

*الاشعل، عبد الله (٢٠١٧) **تطور قضية القدس في المدرك الشعبي والرسمي والمقررات الدراسية**. قسم الأبحاث والمعلومات، مؤسسة القدس الدوليّة، غزة، فلسطين.

*زهد، رهام(٢٠١٦) **تأثير السياسة التعليمية الإسرائيلية على الوعي العام للشباب الفلسطيني في مدارس شرقي القدس**، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

*صافي خالد(٢٠١٢) **التحريف الإسرائيلي للمناهج الدراسية في القدس بين تزييف الوعي وطمس الهوية**، عين على بيت المقدس، العدد الثالث، مؤسسة القدس الدولية، غزة، فلسطين.

مواقع الانترنت:

*وزارة التعليم الإسرائيلي(٢٠١٩) قانون التعليم ١٩٥٣، ttp://cms.education.gov.il

*غور زئيف، ايلان(٢٠٠٣) التعددية الثقافية والتربية في إسرائيل، المركز الفلسطيني للدراسات والأبحاث، مدار .https://www.madarcenter.org

*شبكة أورت الإسرائيلية التعليمية(٢٠١٩) العايد والمناسبات، يوم القدس،

https://www.ort.org.il/ort_articles/jerusalemday/

*ارئيلا سأفيرا، شبكة أورت الإسرائيلية التعليمية(٢٠١٩) العايد والمناسبات، يوم القدس،

/https://www.ort.org.il/ort_articles/jerusalemday